مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد السابع . العدد الرابع

شوال - ذو الحجة ١٤٢٦هـ
(نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٥م)

- فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مَفْعِل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان
- ظاهرة المهجور اللفظي في العربية ونفوذ السياق الاجتماعي الديني
- تناقض النحاة البصريين والكوفيين من خلال كتاب الإنصاف
- المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي
- نقد لبحث العروض... المشكلة والحل
- اللسانيات المغربية المعاصرة بين التراث والدرس الحديث

٨١٥-١٦

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

هيئة التحرير
صالح بن حسين العايد
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

مدير التحرير
سيف بن عبدالرحمن العريفي

عنوان المراسلة
مجلة الدراسات اللغوية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
المملكة العربية السعودية
ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543
Saudi Arabia
Fax: 4659993

ردمد: ١٣١٩-٨٥١٣
الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

• التقديم ٣

• ما جاء على مَفْعِل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان
فراج بن ناصر الحمد ٧

• ظاهرة المهجور اللفظي في العربية
ياسر عبدالله سرحان ٦١

• تناقض النحاة البصريين والكوفيين
محمد فاضل السامرائي ١٠٣

• المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي
سليمان بن علي ١٣١

• نقد لبحث العروض... المشكلة والحل
حسين بركات ١٩٣

• اللسانيات المغربية المعاصرة بين التراث والدرس الحديث
عبد الجبار توامي ٢٤٧

المجلد السابع ـ العدد الرابع ـ شوال ـ ذو الحجة ١٤٢٦هـ / نوفمبر ـ ديسمبر ٢٠٠٥م

الهيئة الاستشارية للتحرير:

* إبراهيم بن سليمان الشمسان — أستاذ النحو جامعة الملك سعود.
* أمين عبدالله سالم — أستاذ النحو كلية اللغة العربية المنوفية.
* حسن شاذلي فرهود — أستاذ النحو سابقاً في جامعة الملك سعود.
* سليمان بن إبراهيم العايد — أستاذ علم اللغة جامعة أم القرى.
* عبد العلي الودغيري — أستاذ اللغويات جامعة محمد الخامس.
* علي أبو المكارم — عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً.
* عياد بن عيد الثبيتي — أستاذ النحو جامعة أم القرى.
* محمد بن حسن باكلا — أستاذ علم اللغة جامعة الملك سعود.
* محمد بن يعقوب تركستاني — أستاذ علم اللغة الجامعة الإسلامية.

ضوابط النشر:

١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.

٢- ألا يزيد البحث على ثمانين صفحة.

٣- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.

٤- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).

٥- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.

٦- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.

٧- أن يكون البحث باللغة العربية.

٨- أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.

٩- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.

١٠- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

فقد سبق أن أشرت في مقدمة العدد الماضي من هذه المجلة إلى نصٍّ نقلته عن الأب إنستانس الكرملي، وبقي في النص بقية تستحق الوقوف، وكان النص هو قوله : " في حروفنا مصيبة عظيمة لا تنكر، وهي : أنها لا تؤدي النطق بما في لساننا من الحروف المعتدلة، وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفخمة والحروف الرقيقة، إن كانت ممدودة، وإن كانت مقصورة، فليس في لغتنا ما عند الغربيين ما يصور لنا هذه الأصوات (V، P، j، G، U، O، E) وإذا قيل لنا : إننا ندخل على حروفنا بعض التعديل . قلنا : هذا التعديل لا يكون إلا بزيادة حروف جديدة، وهذا حسن، وبزيادة الحركات لتأدية الأصوات الموجودة في لساننا أو ألسنة الغير، وليست موجود في كتابتنا، قلنا : إننا نضطر حينئذ إلى كتابة سطرين أو ثلاثة في وقت واحد؛ سطر للحروف، وسطر أو سطران للحركات والتنقيط، فيذهب الوقت عبثاً "(١) ثم عبَّر عما يراه مما هو أهم من حفظ ما قاله سيبويه، وأنكره السيرافي، وما ذهب إليه البصريون وخالفهم فيه الكوفيون إلى آخر ما جاء في مقالته تلك من نقد أو توجهٍ هو يراه .

وما ذكره الكرملي هنا من أن الحروف العربية لا تفي بتصوير الأصوات التي يستعملها الناس الآن، فلا يخلو هذا من صورتين؛ الأولى : أن تكون هذه الأصوات أصواتاً لهجية لقبائل عربية بأعيانها، وهذه الأصوات كما ذكرت في افتتاحية العدد السابق من الممكن التعبير عنها بالرموز لا بالحروف، وبخاصة أنها تمتاز عن غيرها أن لهذا الصوت أو ذاك أصلاً يمكن إرجاعه إليه، فمثلاً أشار النحويون إلى الكسكسة والكشكشة، وأشرت إلى أنه يرمز تحت الكاف في الكسكسة سينٌ

(١) لغة العرب السنة ٧، الجزء ٣ ص ٢٥٢-٢٥٣ .

صغيرة، وفي الكشكشة تحت الكاف شينٌ صغيرة، وإذا كانت الكسكسة في القاف كتب تحت القاف زايٌ(١)، والرمز في الكتابة العربية يؤدي مهمة دقيقة في التعبير عن المراد أو عن اللهجة بوضوح تامٍّ، ولا يختلط بغيره.

الصورة الثانية: وهي الأحرف الإفرنجية التي ساقها في مقاله، وهذه الأحرف ابتداء ليست عربية، والأحرف العربية تؤدي جميع الأصوات العربية الفصيحة بدقة، وتقصر عن اللهجات، واللغة ليست ملزمة أن تعبر عن أصوات اللغة الأخرى، وبالتالي لا يمكن أن نطالب نحن العرب أن ننطق الأصوات الأجنبية في اللغة العربية عند تكلمها كما ينطقها أهلها، وإنما تنطق بأصواتهم في لغتهم، وتصرفت العرب في الألفاظ الدخيلة والمعرب أيضاً؛ لأن العرب أخرجت هذه الألفاظ بما يوافق لغتها صوتاً وبناءً، وإذا لزم الأمر لدلالة من الدلالات لا يمكن أن تؤدى بأوضاع لغة العرب، فيجب ألا ندخل على أحرف اللغة التي وفت بها وقامت عليها أحرفاً أخرى لأوضاع طارئة، وإنما يصار إلى الرمز حلاًّ لعلاج المشكلات الطارئة، والطارئ كما في قواعد العربية لا يعتد به كاعتدادهم بالأصل، فمن الخروج على اللغة أن تحمل غيرها عليها، وتغير من أوضاعها لتناسب أقواماً آخرين، ولن نكون كمن يطلب من النخل العنب، فلكل لغة حروفها الخاصة بها، ومن احترام اللغة اعتماد كينونتها التامة وشخيصتها التي ظهرت بها، وأحرفها التي صورت هذه اللغة، وحفظ حرمتها، وعدم انهتاك حدودها، وحدود العربية أحرفها المعروفة التي نطقت بها، ودونت بها مادتها شعراً ونثراً؛ علماً وفناً وثقافة، والحمد لله أولاً وآخراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الكسكسة: إشراب الكاف سيناً، أو إشراب القاف زاياً، فالكسكسة تكون في الكاف وفي القاف، والفرق بينهما أن الكاف تشرب سيناً، والقاف تشرب زاياً، ويدرك هذا من يتعامل مع أهل نجد فما زالت تلك اللهجات حيّةً فيهم حتى اليوم، وتتغير الدلالات عندهم بتغير الأصوات التي تعبر عنها.

أولاً : البحوث والدراسات

فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مَفْعلٍ ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان

تأليف: أحمد السجاعي ت ١١٩٧هـ

تحقيق

فراج بن ناصر الحمد

كلية اللغة العربية ـ الرياض

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد :

فإن علم التصريف من العلوم التي يحتاجها المتعلم لما له من فائدة عظيمة في معرفة أصول كلام العرب، كما أن التصريف قبل النحو، وكان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة(١).

وقد بذل علماؤنا الأجلاء جهوداً مشكورة في هذا العلم، فخلَّفوا تراثاً ضخماً لا زال أكثره حبيساً يحتاج إلى من ينشره ويضعه في متناول المختصين؛ لينهلوا من معينه.

ومن هؤلاء العلماء الشيخ أحمد السُّجاعي (ت ١١٩٧) الذي ترك عدة مؤلفات ورسائل في علوم مختلفة منها التصريف، وقد عثرت على رسالة جيدة في بابها للشيخ السُّجاعي قام فيها بشرح نَظْمٍ في مسألة تصريفية، وهذا النظم لعالم جليل من علماء القرن العاشر هو العلامة الفارضي شارح الخلاصة، فرأيت تحقيق هذا الكتاب وإخراجه للناس؛ لبيان اهتمام العلماء بهذا الجانب وهو العناية بمسائل خاصة، وكتابة رسائل علمية مختصرة تقربها للمتعلمين وتيسرها عليهم، كما تبين عنايتهم بنظم المسائل؛ ليسهل حفظها وتذكرها عند الحاجة إليها، وهي طريقة فريدة ينبغي إحياؤها والتدرب عليها.

أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما اخترت، وأن يكون خالصاً لوجهه.

(التعريف بصاحب النظم)

لم أجد لصاحب النظم ترجمة شافية، وقد جاءت ترجمته في المصادر قليلة لا تكشف عن شخصيته كشفاً دقيقاً، وقصارى ما وجدته: أنه شمس الدين محمد القاهري الحنبلي الفارضي، أخذ عنه جماعة من علماء مصر، كان بديناً سميناً،

(١) انظر: المنصف ١ / ٤.

استشهد الشيخ شمس الدين بن العلقمي بكلامه في شرح الجامع الصغير، كان حياً سنة ثمانين وتسعمائة، توفي سنة إحدى وتسعين وتسعمائة(١).

(التعريف بالشارح)

اسمه:

هو شهاب الدين أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد السُّجاعي الشافعي البدراوي، نسبته الشهيرة إلى قرية (السُّجاعية) من قرى مصر(٢).

ولادته ونشأته:

لم يذكر من ترجم له سنة ولادته، لكنهم ذكروا أنه ولد في مصر، ونشأ بها في كنف والده الذي كان من الشيوخ الذين تخرجوا في الأزهر(٣)، ولا شك أن في هذا تأثيراً في نشأة الابن الذي أحب العلم، وكان أبوه من أوائل الشيوخ الذين تلمذ على أيديهم.

شيوخه:

من خلال النظر في ترجمته، وبعض مؤلفاته يمكن تبيُّن شيوخه الذين تلمذ على أيديهم، وقد ذكر الجبرتي أنه تلمذ على كثير من مشايخ الوقت(٤)، ومنهم حسب ما توصلت إليه:

١- والده أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري:

ولد بالسُّجاعية، وقدم الأزهر صغيراً فحضر دروس العزيزي، والشيخ محمد السجيني، والشيخ عبده الديوي، فتمهر ودرس وأفتى وألف(٥).

(١) انظر: الكواكب السائرة ٣/ ٨٥، شذرات الذهب ٨/ ٣٩٣-٣٩٤، مختصر طبقات الحنابلة ٨٨.

(٢) انظر: عجائب الآثار ٢/ ٧٥ - ٧٧، الخطط التوفيقية ١٢/ ٩.

(٣) انظر: المرجعين السابقين.

(٤) انظر: عجائب الآثار ٢/ ٧٥.

(٥) انظر: عجائب الآثار ٢/ ٣.

٢- محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي:

صرَّح السُّجاعي بتلمذته على يديه بقوله في هذا الكتاب: " كما أفاده شيخنا العلامة الحفناوي في حاشيته على الأشموني(١)، كما صرَّح بذلك في كتبه الأخرى(٢).

ولد الحفناوي في بلدة (حفنا) عام ألف ومائة تقريباً، ونشأ في بلدته التي ولد فيها، وقرأ القرآن فيها، ثم انتقل إلى القاهرة وحفظ فيها المتون، وطلب العلم حتى تمهر وأخذ يؤلف ويفتي، وقد تلمذ على يده الكثير من أبناء عصره، كان ذا هيبة ووقار، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة وألف(٣).

٣- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي:

ذكر الجبرتي أنه وفد على مصر معجباً بها وبأدبائها وأمرائها بإشارة من مشايخه، وقد تزوج فيها وصار علماً معروفاً، قال الجبرتي: "وتناقل في الناس سعيُ علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي... وغيرهم للأخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره "(٤).

آثاره:

خَلَّفَ السُّجاعيُّ تراثاً ضخماً، يُبِيْنُ عن ثقافة واسعة، وإحاطة بعلوم كثيرة، فقد ألَّفَ في الفقه والحديث والتفسير، كما ألَّفَ في النحو والتصريف وغيرها من العلوم، بلغت مؤلفاته ما يتجاوز مائة وتسعة وعشرين مؤلفاً منها واحد وستون في

(١) فتح الرؤوف ٣٨.

(٢) انظر: فتح المالك بما يتعلق بقول الناس: وهو كذلك، منشور في مجلة الدراسات العربية، العدد التاسع، يناير ٢٠٠٤، ص ٤٨٣.

(٣) انظر: عجائب الآثار ١/ ٢٨٩.

(٤) عجائب الآثار ٢/ ١٩٩، وانظر: ١٩٧.

النحو[١]، ومن آثاره:

١- فتح الجليل.

٢- حاشية على قطر الندى.

٣- شرح شواهد التلخيص.

٤- مجموع في العروض.

٥- شرح قصيدة امرئ القيس.

٦- شرح قصيدة السموأل.

٧- شرح نظمه لأحكام (لا سيما).

٨- شرح نظمه المتعلق بالإخبار بظرف الزمان والمكان.

٩- فتح المالك بقول الناس (وهو كذلك).

١٠- رسالة في تصريف (أشياء).

١١- شرح العلامة الفارضي المتعلق بالمصدر واسم الزمان والمكان، وهو هذا البحث.

١٢- منظومة في صفة حروف المعجم.

وغيرها من المؤلفات والرسائل[٢].

وفاته:

توفي سنة سبع وتسعين ومائة بعد الألف[٣].

(١) انظر: الخطط التوفيقية ١٢/٩-١١، هدية العارفين ١/١٨٩-١٨٠.

(٢) انظر: الخطط التوفيقية ١٢/٩-١٠، هدية العارفين ١/١٧٩-١٨٠، إيضاح المكنون ١/٣٢، ١٦٧، ١٩٤، ٢٤٢، ٢٤٨، ٥٩١، ٢/ ١٦٠، ١٧٤، ٢٠٩، ٢٤٦، ٥٣٤، ٧١٩.

(٣) انظر: عجائب الآثار ٢/٣.

الكتاب ومنهج المؤلف فيه

عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب (فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مَفْعَلٍ ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان)، وقد صرَّح المؤلف بهذا العنوان لكتابه هذا قائلاً: "وسميته فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مَفْعَلٍ ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان "(١).

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا شك في نسبة هذا الكتاب للسجاعي، والأدلة على ذلك ما يأتي:

١. أن من ترجم له ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفاته(٢).

٢. ما أُثْبِتَ على صفحة العنوان، فقد نُسِبَ إلى أحمد السجاعي.

٣. ما أُثْبِتَ في الخاتمة حيث قال الناسخ: قال مؤلفه ـ لطف الله به ـ شيخنا وأستاذنا الشيخ أحمد السجاعي ـ رحمه الله ـ.

٤. تطابق نَظْمٍ ذكره في هذا الكتاب مع ما في مؤلفاته الأخرى فقد تكلَّم على شروط إعمال المصدر، وبعد فراغه من شرحها ذكر أنه نظمها في أبيات، وقد وجدتُ الأبيات نفسها في كتابيه: فتح الجليل على شرح ابن عقيل، وحاشية على قطر الندى(٣).

مادة الكتاب:

هو شَرْحٌ لنظم العلامة محمد الفارضي (ت ٩٩١ تقريباً) فيما جاء على مَفْعَلٍ ونحوه من المصادر وأسماء الزمان والمكان.

(١) فتح الرؤوف ٢٢.

(٢) انظر: الخطط التوفيقية ١٢/ ١١.

(٣) انظر: فتح الرؤوف ٣٨-٣٩، فتح الجليل ٢٣٢ - ٢٣٣، حاشية على قطر الندى ٩٩.

وقد ذكر هذا النظم العلامة الفارضي في شرحه للألفية قائلاً(١):

لمَصْدَرٍ أو لمكانٍ أو زَمَن X من يأكل او يشربُ مَفْعَلَ اجعلن
كمأكل ومشرب، والمصدرُ X من نحو: يضربُ كذا ويكسرُ
فيما سواه العين، واحفظ مَطْلِعاً X ومرجِعاً في مصدرٍ قد سمعا
وللثلاث مَفْعَلٌ من كرمى X أو كوقى، وهو المعل فاعلما
ومفْعِلٌ بالكسر للكل ورد X من المعل الفا فقط نحو: وعد
كموعِدٍ وموقِفٍ والأجوفُ X كنحو: باع فالثلاث تعرفُ
في قولك المكيل والمبيعُ X وغير ذي الثلاث فالجميعُ
من اسم مفعول تُرى كالمجرى X والمستقرَّ فاحفظ المُستقرى
وأعمل المصدر وانو موضعا X له مجرُّ الرامسات أتبعا

ويبدو أن السجاعي عثر على هذا النظم في هذا الكتاب فأحب أن يشرحه ويجمع ما قيل في هذه المسألة، فقدَّم بمقدمة لطيفة نسب فيها النظم إلى الفارضي مبيِّناً موضوعه، والعذر لصاحبه في عدم البدء بالبسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷺ، ثم بدأ بالشرح فنصَّ على البيت الأول، وأما باقي الأبيات فقد دمجها في الشرح، وجاءت المسائل التي شرحها على النحو الآتي:

١. يأتي المصدر واسم الزمان والمكان على (مَفْعَلٍ) ـ بفتح الميم والعين ـ من كل ثلاثيٍّ عينُ مضارعِه مضمومةٌ أو مفتوحةٌ دون نظرٍ إلى حركة عين ماضيه.

٢. يأتي المصدر على (مَفْعَلٍ) ـ بفتح الميم والعين ـ، ويأتي اسم الزمان والمكان على (مَفْعِلٍ) ـ بفتح الميم وكسر العين من كل ثلاثيٍّ سالمٍ مكسور العين في المضارع.

(١) انظر: شرح الخلاصة ٦٨ـ أ.

٣ . يائي العين من الأفعال كصحيحها في مجيء المصدر واسم الزمان والمكان منه .

٤ . استطرد للحديث عن اسم الآلة، وذكر أنه يأتي على (مِفْعَلٍ) .

٥ . بعد ذلك بيَّنَ بعض الكلمات الشاذة عن القواعد السابقة .

٦ . ذكر (تتمة) في كيفية صوغ (المفعل) من الفعل المضعَّف مكسور العين في المضارع .

٧ . صياغة المفعل من الفعل معل اللام، ثم من معل الفاء واللام .

٨ . صياغة المفعل من الفعل معل الفاء .

٩ . وقفة للحديث عن كلمة (فقط) الواردة في النظم .

١٠ . صياغة المفعل من الفعل الأجوف .

١١ . صياغة المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المزيد، والفعل الرباعي المجرَّد والمزيد .

١٢ . لا يعمل من هذه الثلاثة إلا المصدر بشروط تسعة .

منهج المؤلف في شرحه :

شَرَحَ السجاعيُّ النظمَ، وجعله ممزوجاً بشرحه، وقد سار على منهج يمكن وصفه على النحو الآتي :

مصادره :

كان للشارح مصادر متنوعة منها الكتب التي نقل عنها مباشرة مصرَّحاً بأسماء هذه الكتب في كتابه هذا، ومنها الرجال الذين ينقل عنهم دون إشارة إلى كتاب معيَّن من كتبهم، وعلى هذا يمكن تحديد مصادره على النحو الآتي :

أولاً : العلماء :

أقصد بهم العلماء الذين ذكرهم في هذا الكتاب، وهم :

١ . الأخفش :

أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط مولى بني مجاشع المتوفى سنة ٢١٥ .

٢ . الأسقاطي :

أبو السعود أحمد بن عمر الأسقاطي الحنفي المصري المتوفى سنة ١١٥٩ .

٣ . الأشموني :

أبو الحسن نور الدين علي بن محمد المصري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٠ .

٤ . البيضاوي :

أبو الخير عبد الله بن عمر المتوفى سنة ٦٨٥ .

٥ . ابن السراج :

أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦ .

٦ . السعد التفتازاني :

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ .

٧ . ابن السكيت :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت المتوفى سنة ٢٤٣ .

٨ . ابن القطاع :

علي بن جعفر السعدي الصقلي المتوفى سنة ٥١٥ .

ثانياً : الكتب :

نقل السجاعي عن بعض الكتب على تفاوتٍ بينها فيما ينقل منها قلة وكثرة، وقد جاءت على النحو الآتي :

١ . التصريح بمضمون التوضيح :

للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي الأزهري .

نَقَلَ عن كتابه في شرح أوضح المسالك المسمى (التصريح بمضمون التوضيح) مرة واحدة.

٢. حاشية الحفناوي على شرح الأشموني للألفية:

محمد بن سالم الحفناوي الشافعي المتوفى سنة ١١٨١.

وهو شيخ السجاعي، وقد نَقَلَ عن حاشيته على شرح الأشموني للألفية مرة واحدة، وهي حاشية ضخمة غير مطبوعة.

٣. شرح الخلاصة للفارضي:

صاحب النظم الذي يشرحه السجاعي في هذا الكتاب، وشرحه للألفية لم يطبع بعد، نَقَلَ عنه السجاعي مرة واحدة في هذا الكتاب.

٤. شرح الشمائل للمناوي:

عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي الشافعي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١. نقل عنه مرة واحدة، وهو كتابٌ في الحديث شرح فيه المناوي كتاب الشمائل المحمدية لعيسى بن سورة الترمذي.

٥. شرح شواهد المغني، و همع الهوامع للسيوطي:

عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١.

نَقَلَ السجاعي عن كتابه: همع الهوامع، وشرح شواهد مغني اللبيب مرة واحدة من كل كتاب.

٦. مختار الصحاح للرازي:

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي من فقهاء الحنفية في القرن السابع الهجري المتوفى سنة ٦٦٦.

نقل السجاعي عن كتابه (مختار الصحاح) مرتين.

٧ . المصباح للفيومي :

أحمد بن محمد بن علي المُقْري الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ .

نَقَلَ السجاعي عن كتابه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، وهو كتاب متخصص في شرح ألفاظ الفقهاء في كتاب الشرح الكبير للرافعي، وقد تكرر اسم هذا الكتاب سبع مرات، وهذا أكثر الكتب التي وردت في هذا الشرح .

استدلالاته :

يحتج السجاعي بالأدلة المعتمدة في الاستشهاد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والقياس .

أولاً : السماع :

١ – القرآن الكريم :

استشهد السجاعي بسبع آيات كريمة، وذلك في المواضع الآتية :

١ . استشهد بقوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا** ﴾ على أن اسم الزمان والمكان من الفعل السالم الثلاثي المكسور العين في المضارع يأتي على (مَفْعِلٍ) بكسر العين .

٢ . استشهد فيما نقله عن الفارضي بقراءة الكسائي : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾، بكسر العين من (مَطْلِع)على أنه اسم زمان خرج عن القاعدة وهي أن (مَفْعَلا) ـ بفتح العين ـ للزمان والمكان والمصدر مما عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة كـ(مَأكَلٍ) و (مَشْرَبٍ)، و (مَطْلِعٌ) في قراءة الكسائي من فِعْلٍ مضارعه مضموم العين .

٣ . استشهد بقراءة السبعة : ﴿ **أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾ على أن مصدر الفعل المضعف يكون بفتح العين وكسرها، وقد جاء في قراءة السبعة المذكورة بالفتح .

٤ . استشهد بقوله تعالى : ﴿ **وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ** ﴾ على أن المصدر واسم الزمان والمكان من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف يكون على زنة اسم المفعول كـ(المُدَحْرَجِ) ـ بضم الأول وفتح ما قبل الآخر، و (مُمَزَّق) في الآية مصدر تقديره : ومزَّقناهم كل التمزيق .

٥ . استشهد بقوله تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ على أن ﴿ **مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ مصدران أي : إجراؤها وإرساؤها .

٦ . استشهد يقوله تعالى : ﴿ **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** ﴾ على أن ﴿ **مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** ﴾ مصدران، وقيل : مكانان .

٢– الحديث الشريف :

لم يستشهد السُّجاعي بأحاديث كثيرة، وإنما بحديثين اثنين، ولم يوردهما لتقرير قاعدة، وإنما للاستئناس بهما، وهما على النحو الآتي :

١ . يقترن جواب الشرط إذا كان جملة فعلية طلبية بالفاء، وقد يُحذف الشرط، وتبقى الفاء دلالة عليه، وقد استشهد السُّجاعي على مثل هذا بقوله ﷺ لعلي ـ رضي الله عنه ـ : " مِن هذا فَأَصِبْ " ، أي : أمَّا من هذا فَأَصِبْ، أي : كُلْ .

٢ . يُحْذَفُ العامل بعد العمل، ولا يُقال : إن المحذوف يَعْمل على قياس ما ذكره بعضهم في نعت المنادى بالجملة نحو : يا عظيمُ يُرَجَّى : إنه من وصف المنادى لا من نداء الموصوف .

٣– الشعر :

احتج السُّجاعي بثلاثة عشر بيتاً في مسائل مختلفة نحوية وتصريفية وعروضية، كان نصيب النحو منها ستة أبيات، والتصريف أربعة، والعروض ثلاثة، ويتنوع الغرض من إيراد هذه الشواهد فتارة يحتج بها للقاعدة التي يذكرها، وتارة

يبين شذوذها، وتارة يوجِّه الشاهد ليتفق مع القاعدة.

وجميع الأبيات التي استشهد بها كانت داخلة في الزمن الذي حدَّده العلماء لعصر الاحتجاج إلا أنه أورد قول أبي نواس:

غَيْرُ مَأْسُوْفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْتَهِي بِالهَمِّ وَالحَزَنِ

مستشهداً به على مجيء (زَمَنٍ) ـ بالتحريك ـ.

ثانياً: القياس:

يستعمل السجاعي القياس في إثبات بعض المسائل، كما يرد بعضها لمخالفتها القياس، ومن ذلك:

١. منع مجيء اسم الزمان من يائي العين على (مَفْعَلٍ) بفتح العين؛ لأن القياس أن يأتي على (مَفْعِلٍ) بكسر العين.

٢. القياس في مجيء المصدر من الفعل السالم مكسور العين أن يكون على (مَفْعَلٍ) بالفتح.

٣. ومن ذلك ردُّه بالقياس على من قال: إن المصدر يعمل محذوفاً، فقد قال: إن العامل حُذِفَ ولم يعمل المحذوف على قياس ما ذكره بعضهم في نعت المنادى بالجملة نحو: يا عظيمُ يُرَجَّى: إنه من وصف المنادى لا من نداء الموصوف.

موقفه من غيره:

يميل السُّجاعي إلى البصريين في آرائه، ويلحظ ذلك في عامة مسائل الكتاب، ومن ذلك اشتراطه أن يكون المصدر العامل ظاهراً فلا يقال: ضربُك المسيءُ حَسَنٌ، وهو المحسنَ قبيحٌ، خلافاً للكوفيين.

كما كان للسجاعي موقفٌ من بعض العلماء المجتهدين، إما نقلاً عنهم، وإما رداً عليهم، وقد جاءت على النحو الآتي:

١ . هناك من العلماء من ينقل عنهم ويستشهد بأقوالهم كابن مالك في التسهيل، والفارضي في شرح الخلاصة، والفيومي في المصباح المنير، والأسقاطي في تنوير الحالك على منهج السالك للأشموني، والحفناوي في حاشيته على شرح الأشموني للألفية، والسيوطي في شرح شواهد المغني، وهمع الهوامع.

٢ . وإلى جانب ذلك كانت له شخصيته فكان يرد بعض الأقوال وإن قال بها كبار العلماء، فمن ذلك ردُّه على الزمخشري قوله: إن (يوم) من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ﴾ منصوبٌ بـ(رَجْعِهِ)، فقال: إن الوجه أنه منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ، والتقدير: يَرْجِعُهُ يوم تبلى السرائر.

استطراده:

من السمات التي ظهرت عند السجاعي في شرحه هذا استطراده لموضوعات أخرى خارجة عن موضوع الكتاب، ومن ذلك استطراده في الحديث عن (فقط) ومعانيها وأحكامها.

التحقيق

وصف النسختين:

للكتاب نسختان حصلت عليهما:

النسخة الأولى رمزت لها بالحرف (أ):

جعلتها أصلاً؛ لوضوح خطها، ولأنها منقولة من نسخة نقلت من خط المؤلف، وقد حصلت على صورة فلمية منها موجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية محفوظة برقم ٢٢٦٥ /ف.

وتقع في ثلاث عشرة لوحة، في كل صفحة سبعة عشر سطراً، في كل سطر خمس كلمات تقريباً، كتبت بخط نسخي جيد، يوجد على هوامشها حواشٍ وتعليقات وتصحيحات، مما يدل على أنها قوبلت على نسخة أخرى.

ناسخها هو محمد رضوان القرافي في سنة ست وسبعين ومائتين وألف.

النسخة الثانية رمزت لها بالحرف (ب) :

هذه النسخة موجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محفوظة برقم ٢٥٥٨ /ف، تقع في خمس لوحات، في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً، وقد كتبت بخط مغربي، وعليها حواش أقل من النسخة (أ)، وقد نسخت سنة أربع عشرة ومائتين وألف .

عملي في التحقيق :

١ . قابلت بين النسختين مثبتاً أصح العبارات في أصل النص، ولم أتدخل بالتغيير إلا إذا اقتضت القاعدة العلمية ذلك، ولم يحصل ذلك إلا مرة واحدة .

٢ . عزوت آراء النحويين إلى أصحابها، فإن كانت كتبهم موجودة عزوت إليها، وإلا عزوت إلى أمهات الكتب في العلم .

٣ . خرَّجت الآيات القرآنية، وإن كان فيه قراءة خرَّجتها من كتب القراءات المختلفة .

٤ . خرَّجت الأحاديث وعزوتها إلى مواطنها في كتب الحديث .

٥ . نسبت الأبيات إلى قائليها، وقد بلغت ثلاثة عشر بيتاً نسبتها إلى قائليها ما عدا ثلاثة أبيات لم أقف على أسماء قائليها، كما بينتُ الغرض من إيراد البيت .

٦ . عرفت ببعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص، ورأيت أنهم بحاجة إلى التعريف بهم .

٧ . وضعت عنوانات للمسائل جعلتها بين معقوفين .

صفحة العنوان للنسخة (أ)